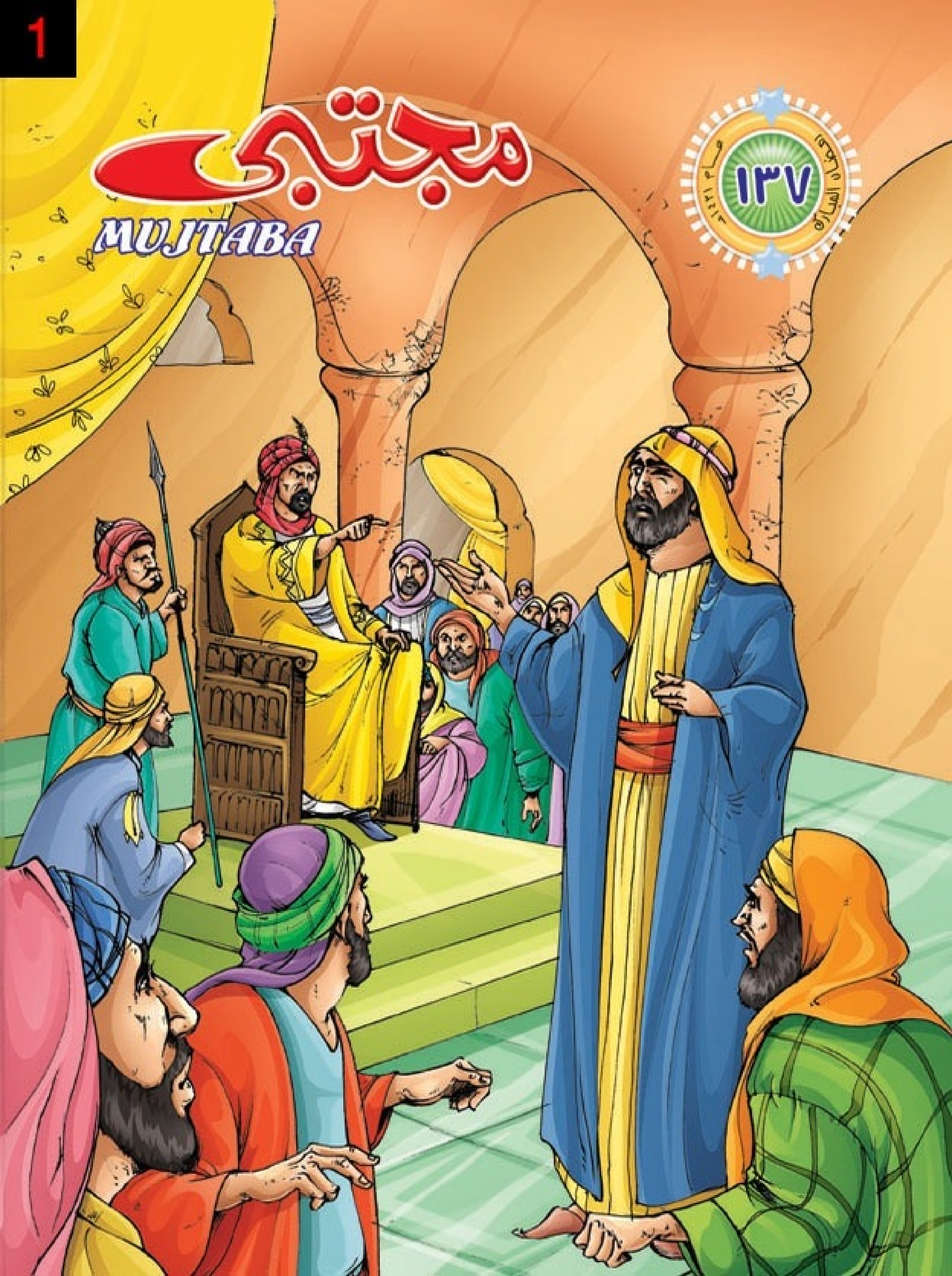

مجتبى
MUJTABA
۱۳۷

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

LA FONDATION DE L' IMAM ALI
IMAM ALI FOUNDATION

E-mail:Info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشلال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كلد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٣٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كلد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري، و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

قصة ودعاء

الإيمان يصنع المعجزات عند حلال المشكلات



الحاج عناد من شيوخ عفك المعروفين اشترى دارا في مدينة النجف الأشرف، وأسكن فيها أحد الفضلاء المعروفين آنذاك، وهو العلامة الشيخ حسين معتوق العاملي قربة إلى الله تعالى، وهذه الدار تقع قرب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي، وكان الحاج عناد حينما يأتي الى النجف هو وابنه الحاج محيي ينزلان في تلك الدار في البراني. والدنيا كما هو معروف تدور بصاحبها، فبينما هو ميسور الحال إذا به تضيق أموره وتتراكم عليه الضرائب والرسوم فيعجز عن دفعها، لذا صوّب وجهه إلى النجف إلى العلامة الشيخ حسن رحيم أحد الفضلاء المعروفين والوجهاء المعدودين في النجف ، شاكيا له حاله راجيا أن يجد له حلاً لإسعافه، فبقي أياما عنده، إلى أن نفذ صبره، فقال له بالحرف الواحد: شيخنا أنا ما جئت إليك آكل (تمن ومرق) وإنما لقضاء حاجتي! فقام الشيخ حسن وتوضأ وأخذ بيد الحاج عناد إلى حرم أمير المؤمنين (ع) فاستأذن ودخل وهو ممسك بيد الحاج عناد، وطالب أمير المؤمنين (ع) بقوله: يا أمير المؤمنين هذا عناد بيته بيتي، وإذا خرب بيته خرب بيتي، ثم قال للحاج عناد: ارجع إلى عفك، فاستغرب الحاج عناد من قوله، وكأنه كان ينتظر منه أن يكتب له رسالة إلى المسؤولين فيها، لكن الشيخ قال له: اذهب وكن مطمئنا أنّ الله تعالى قد فرج عنك!! قال الحاج عناد: فرجعت إلى عفك وأنا خائف من أن يقبضوا عليّ، فسلكت طريقا خاصا لكي لا يراني فيه أحدٌ، وإذا بجابي الضرائب المسؤول يناديني: إلى أين يا حاج عناد؟ فاسقط في يدي، وإذا بالذي أخاف منه وقعت فيه، فقال لي الجابي: أين كنت ؟ فقلت: كنت هاربا منك. فقال : لماذا؟



فشكوت له حالي فأمر لي بالشاي، ثم قال: هل يمكنك دفع نصف ما عليك؟ قلت: لا، فقال: ولا ربعه؟ قلت: لا، فأخذ ينزل إلى أن وصل الى ما أريد، وما أتمكن من دفعه، ولكن مع الاحترام والتقدير وإكرامي بالشاي !!!



كلمة العدد

شهر الله

هذا شهر الله الذي ينتظره عباد الله من كل ملة ودين، لأنّ الله تعالى كتب فيها الصوم على عباده: {كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون}.

ولو يعلم الناس ما في هذا الشهر الفضيل من الخير والرحمة والمغفرة والأجر لتمنّوا أن يطول عليهم سنة كاملة، بهذا جاءت الأخبار والروايات عن المصطفى (ص) وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

وماذا بعد قول الله تعالى: (كل عبادات ابن آدم له إلاّ الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به) فما ظنّك بالرحمن الرحيم الغفور الكريم حينما يجازي عباده.

إذاً لابد لنا أن نكون أهلاً لهذا الجزاء فنمتثل أوامر ربنا سبحانه وتعالى فيه فنصوم كما يريد هو: من صام صامت جوارحه، نصوم عن الأكل والشرب وعن كل ما حرّم الله على أعيننا وعلى آذاننا وعلى قلوبنا من غل وحسدٍ ونفاق ورياء وأرجلنا عن السعي في الحرام وفروجنا وأيدينا وجلودنا وعن كل شيء تصل إليه جوارحنا مخالف لأمر ربنا جلّ جلاله.

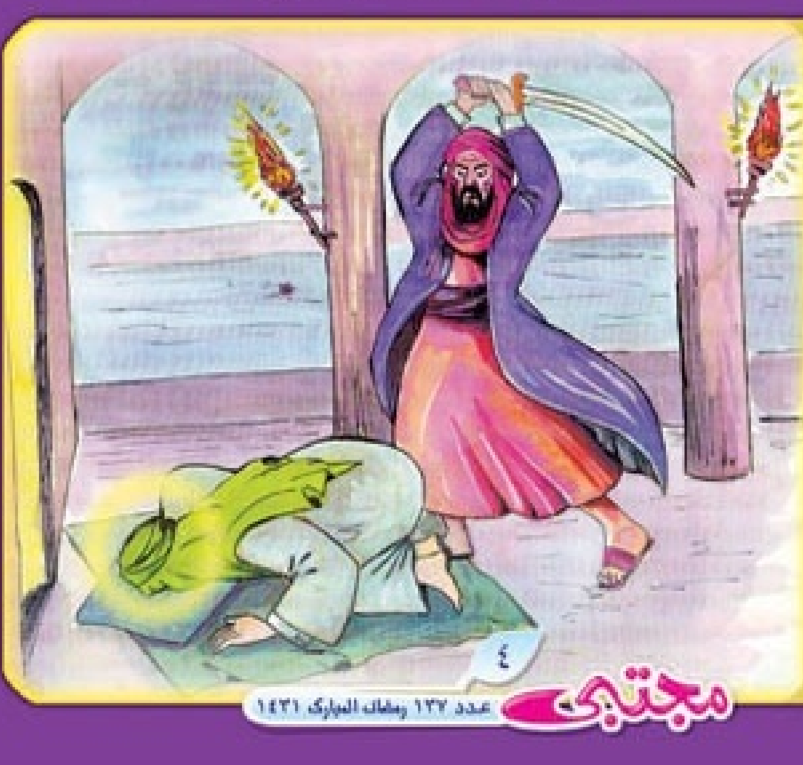
وقد أعددنا لكم أيها الإخوة الأعزاء في هذا العدد ما لذّ وطاب من الأركان والأبواب لتقضوا معه وقتاً ممتعاً تزدادون فيه أجراً وثواباً.



الشهادة أمامك فما صبرُك؟



بعد معركة أحد التي ثبت فيها أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام ثبات الجبل دفاعاً عن رسول الله (ص) وعن الإسلام، جاء إلى رسول الله (ص) وبه ما به من الجراحات من تلك المعركة حتى قالت ام سليم التي كانت تداوي الجرحى: كلما وضعنا الدواء على جرح ليلتئم انفتح الجرح الآخر، فقال رسول الله (ص) إنَّ امرءاً أبلى هذا البلاء في الإسلام لقد أعذر. فقال أمير المؤمنين (ع): لقد حيزَت عني الشهادة يا رسول الله، فقال رسول الله (ص): الشهادة أمامك فما صبرُك؟ وهنا استغرب أمير المؤمنين (ع) من كلام النبي (ص)، فقال: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، بل من مواطن البشرى والشكر، يعني: أن الشهادة في سبيل الله يقتضي للإنسان أن يشكر عليها، فقال (ص): فإن القوم بعدي سيُفتنون! فقال أمير المؤمنين (ع): فعلى ماذا أحملهم؟ فقال (ص): احملهم على الفتنة في الدين. ولم يمض وقت طويل بعد رحيل النبي (ص) وما جرى في السقيفة من ظلم له وغصب لمقامه السامي حتى جاءه الناس مجتمعين على بيعته تلك البيعة التي لم تسبق لأحد قبله، فلما أن قام بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون، حتى كانت الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان المبارك حتى وقع في محرابه مخضباً بدمه قائلاً: فزت وربِّ الكعبة، فنال الشهادة التي أخبره بها رسول الله (ص).



الدعوة المستجابة

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي ضُرب في صبيحتها:



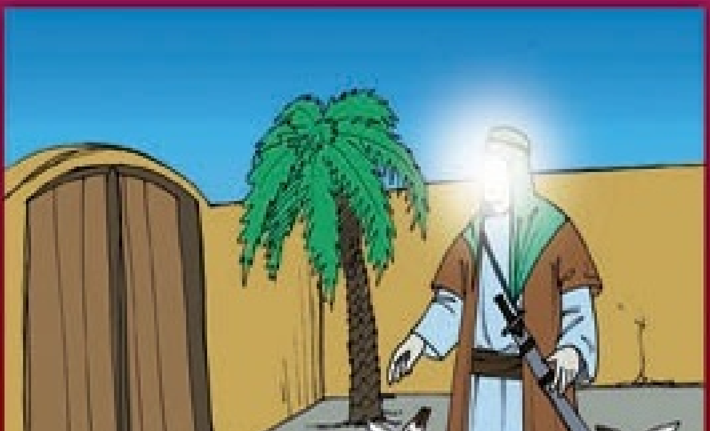
(ملكتني عيني فسنح لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتكَ من الأوَد واللدد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ادعُ عليهم

فقلت: اللهم أبدلهم بي شرًا لهم مني، وأبدلني بهم خيرا لي منهم) . فما جاء فجر تلك الليلة حتى ضربه اللعين عبدالرحمن بن ملجم تلك الضربة التي ما ضُربَ في الإسلام أشأم منها، والتي لم يبق أمير المؤمنين عليه السلام بعدها إلا يومين وليلة والتحق بالرفيق الأعلى حيث الروح والريحان .

شهادة الغريب المظلوم

صوائحٌ تتبعها نوائح

يا بن أبي طالب غريب يا سيدي أنت عن هذا العالم تعطي ولا تأخذ، يُعتدى عليك ولا تعاقب، تقدر على خصومك والحاقدين عليك ولا يصدر منك إلا العفو، وفي الجانب الآخر أنت عونٌ للضعيف وأخٌ للغريب وأبٌ لليتيم، وسندٌ للمظلوم، تحنو على الفقراء والمحرومين فلا يجدون عندك إلا الأهل والرحب والسعة ، عادلٌ حتى لو وقفت الدنيا كلها ضد عدلك، مُحقٌّ حتى لو شهر كل الناس سيوفهم عليك، مظلوم وبك قدرة على الصبر تنهد لها الجبال الرواسي ولكل هذا ولكثير غيره أنت يا سيدي غريب عن هذا العالم وأعرافه، اسمك يجلجل الظالمين، وسيفك يقهر العتاة الفاسدين، لكن لا تجد هذه المناقب لسيرتك المثلى أن تنحرف بك عن المُثل الإنسانية والقيم الإلهية لأنك حالفت الحق فكنت مع الحق والحق معك. لقد عشت يا سيدي في غير زمانك فلم يعرفك الناس حق معرفتك لسوء حظهم، وتعاسة طالعهم، وإلا كيف يستبدلون بك الذين لا يصلون إلى تراب نعلك؟! لكنها الدنيا الغرّارة تريد أبناءها، وقد طلقتها ثلاثا يا سيدي وجاء الشهر المبارك الفضيل وكنت يا سيدي على موعد معه تقضيه ليلة عند ولدك المجتبى، وأخرى عند ولدك سيد الشهداء وأخرى عند ابنتك الطاهرة الحوراء، لا تزيد في إفطارك على ثلاثة لقم، فإذا قيل لك في ذلك، تقول: حتى يأتي أمر الله وأنا خميص وفي الليلة التي جاء فيها أمر الله قلت: ملكتني عيني فسنح لي رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله ما لقيت من امتك من الأود واللدد؟ فقال لك: ادع عليهم: فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني. ومرّ بك شريط الذكريات، فتذكرت يوم دخل عليك النبي (ص) وكنت نائما في بيتك، فراحت فاطمة عليها السلام لتنبهك، فقال لها أبوها: دعيه فرب سهر له بعدي طويل! فبكت فاطمة عليها السلام كثيرا لذلك. ومرت تلك الليلة الطويلة كان نجومها مسمّرة، وعلم الغريب في مثله وقيمه عن هذا العالم المادي أنه بلغ من الأرض منزل وحدته، وعلم استجابة دعائه، وتهيأ لوضوء





الصلاة ولبس رداءه ليخرج إلى المسجد وإذا بالغريب تنعاه الأوزات النائحات فقال بأبي هو وأمي: لا تزجروهن فإنهن نوائح

ويخرج من باب الدار ويتعلق بمنزره فيقول:

اشدد حيازيمك للموت   فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت   إذا حلّ بواديكا
كما أضحكك الدهر   كذاك الدهر يبكيكا

كان بأبي هو وأمي يعلم خطوة بعد خطوة انّ هذه المشاهد سوف لن يراها ثانية، ولكن بالله عليكم هل هذا هو حق هذا العظيم الغريب، هل هذا هو ما يستحقه من هذه الدنيا، ومن هؤلاء الناس الذين عاش زاهدا في كل شيء لأجل إسعادهم وبذل كل ما في وسعه لإقامة موازين العدل والمساواة بينهم وسلب راحته وعذّب نفسه ليكونوا في أمن وأمان ودعة واطمئنان. وقال القدر كلمته وإذا باللعين الغادر الخبيث الماكر يسلط سيفه المسموم ليحظى بلعينة ماكرة خبيثة نفث على لسانها الشيطان ليكون صداقا لها! فيا له من صداق قدمه لها الشيطان فنطق به على لسانها! والغريب العظيم في بيت الله وفي شهر الله وفي فرض الله ساجدا لربه العظيم فيهوي عليه السيف اللعين فلا يقول إلا: فزت وربّ الكعبة. وضجّ العالم العلوي بملائكته ونادى جبريل بين السماء والأرض: (تهدمت والله أركان الهدى، وانفصمت العروة الوثقى، قُتل ابن عم المصطفى قتله أشقى الأشقياء). وزمجرت الرياح العواصف وانقلبت الأوضاع وماج الناس وأظلمت الدنيا، فقد كان علي (ع) أمة في رجل، قطب رحاها والمحور الذي يدور عليه الناس، وقد انهدّ هذا المحور فكيف سيكون العارفون لفضله، العالمون بمقامه، ولم يلبث بأبي هو وأمي بينهم أكثر من يومين وليلة. ويلتف به أصحابه وأهل بيته تعصر الدموع أعينهم، ويملأ الهم والغم قلوبهم، فيقول لهم بأبي هو وأمي: أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم. وما كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار. فهنيئا لك يا سيدي هذه الخاتمة السعيدة، وهنيئا لك يا سيدي هذه السيرة العبقة، فاجعلنا يا سيدي من همك، وارفق بنا يا سيدي يوم نلقاك على الحوض لتسقينا بيدك الكريمة، من حوض الكوثر، لنكون معك فلا حياة لنا إلا معك يا أمير المؤمنين.







صفحة الأدب

الشيخ محمد علي اليعقوبي طاب ثراه

في تاريخ النجف الأشرف الأدبي برع رجال بارزون في سماء الأدب أحنت لهم المجالس رأسها واعترفت لهم بطول الباع فيها نظما ونثرا وتحقيقا وتأليفا ووعظا وإرشادا حتى صار لبعضهم ماض تاريخي مملوء بالخصب والإبداع، فإذا ذكروا قفزت إلى الأذهان مواقفهم الرائعة وكلماتهم النافعة لا يهابون الظالمين ولا يقفون إلا على الحق والانصاف. ومن هؤلاء شاعرنا الشيخ محمد علي اليعقوبي رحمه الله خطيب المنبر الحسيني المفوّه الذي يعطي كل مجلس حقه ارتجالا لايهاب أحدا من الظالمين، ولا يخشى بطش الساسة المتربعين على كراسي الحكم، ففي سنة ١٩٣٦ م يوم جاء إلى حكم العراق ياسين الهاشمي رئيسا للوزراء وأخوه طه الهاشمي رئيسا لأركان الجيش وقد مرّ العراق بمحنة شديدة ضاق بها الشعب ذرعا ، فقال اليعقوبي على رؤوس الإشهاد:

قالوا وزارتكم ياسين يرأسها
ويرأس الجيش طه في الميادين
يا رب طه وياسين بحقهما
خلص عبادك من طه وياسين

واستجاب الله دعاء اليعقوبي وخلص الله عباده منهما بانقلاب عسكري قام به بكر صدقي. وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري تأسست جمعية الرابطة الأدبية عام ١٣٥١ هـ وكان يرأسها السيد عبد الوهاب الصافي ثم تولى عمادتها بعده شيخنا اليعقوبي فنشطت تلك الرابطة واستقبلت الوفود الأدبية من البلاد العربية، وكان الشيخ اليعقوبي محورها الفعال ولسانها القوّال، وأخذت الإذاعات العربية تردد قصائده في المناسبات الوطنية والدينية، فحينما اصطدمت مصالح الانجليز بالعراق والعراقيين سنة ١٩٤١ م دوّى صوته هادرا قائلا:

بالشعب قد عاثت يدٌ عادية
فجددوها نهضة ثانية
واستقبلوا الأعداء في وقفةٍ
فيها نعيد الوقفة الماضية

ولم يكن هدف شاعرنا اليعقوبي رحمه الله من شعره مغانم مادية أو مطامع دنيوية، بل كان يهدف إلى خدمة الإسلام حكما وتشريعا وتحرير المسلمين من المستعمرين الجاثمين على صدورهم، ولذلك كان من روّاد الإصلاح، وحينما أراد المستعمرون وأذنابهم إسكات صوته واحتواءه بالمناصب والكراسي قال:

يا سائلي عن وزارات مضت وأتت
أمثالها ولها الأطماع غايات
ما القوم إلا لصوص كلما ذهبت
عصابة منهم جاءت عصابات

وفي قول له آخر:

ألا قل للوزارة وهي تبغي
مكافحة الجراد عن البلاد
فهلاً كافحت في الحكم قوما
أضرّ على البلاد من الجراد

لقد كان شاعرنا اليعقوبي يحمل هموم الناس ومعاناتهم أبان الحكم الملكي وأنّ الوزارات جميعها التي ينصبها الحاكمون ما كانت لتريح الناس من معاناتهم، بل كانت تغيير صور واستبدالها بصور اخرى امتصاصا لنقمة الجماهير، فحينما شكل الوزارة أرشد العمري، وهو من ذيول نوري السعيد وزمرته قال اليعقوبي ساخراً:

قالوا الوزارة شُكّلت   برئاسة العمريِّ أرشد
فاستقبل الشعب الوزارة   بالصلاة على محمد

استخفافا بها، ثم يدعو إلى الثورة على الحكم القائم بقوله:

ثلاثون عاما قد مضت وتصرمت
ولم نرَ آمال البلاد تحققَ
فهل تصدق الأحلام يوما بناهض
يقوم بما قد قام فيه (مُصدّق)

وإذا كانت هذه مواقفه الوطنية في نصرة المظلومين وتحدي الظالمين، لكنه من جهة أخرى كان مواليا للنبي (ص) وآله الطاهرين عليه السلام وشعره الولائي رددته الأوساط الأدبية وحفظه الصغار والكبار لسلاسته ورقة معانيه ، فاستمع إليه يمدح سيد الأوصياء (ع) ويشيد بفخره فيقول:

إقرأ على وادي السلام   ومن ثوى فيه السلاما

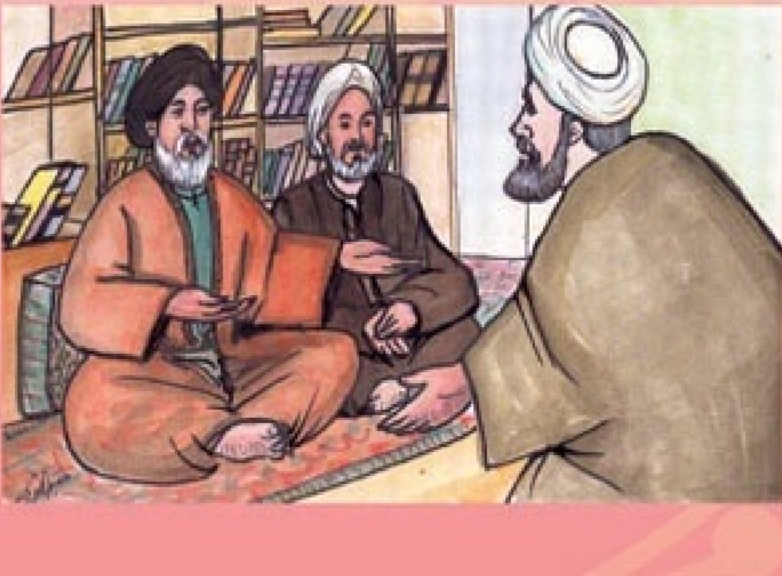
ثم يقول:

يا من على كتف النبي   بفتح مكة قد تسامى
وبيوم خمٍّ للأنام   أقامه الهادي إماما
أولست من بعد ابن   عمك خير من صلى وصاما
لولا جهادك لم يقم   دين الإله ولا استقاما

ثم يقول في مصرع أمير المؤمنين (ع):

لله مصرعك الذي   لم ننسه عاما فعاما
أودى بأركان الهدى   فهوت جوانبها انهداما
والعروة الوثقى أبت   من بعده إلا انفصاما
ويح الشقيّ أما رعى   للدين والدنيا ذماما
لم يرع في شهر الصيام   بك الصلاة ولا الصياما
من للهدى من للندى   من للأرامل واليتامى

وله قصائد كثيرة أخرى في أئمة الهدى عليهم السلام وفي جدهم المصطفى (ص).



دروس وعبر

الله سبحانه هو الهادي والمُسدِّد

لابد للإنسان المؤمن أن يتوكل على ربه، لأنّ الأفعال على قسمين: منها ما هو خارج عن اختيار العبد، كالموت وحدوث الفيضانات وجفاف المزارع لقلة المطر، ومنا ما هو تحت اختيار الإنسان، فلو طلب منا شخص حاجة، فقضاؤها موقوف على رجحان تلك الحاجة عند المعطي، وهذا يفتقر إلى التصورات الموجبة للرجحان، ولاشك أنّ تلك التصورات من أفعال الله تعالى أولا وآخرا، فمثلاً إذا كان الإنسان محتاجا إلى مبلغ من المال وطلبه من صاحب له، فإن قضاء حاجته متوقف على وجود المبلغ عند صاحبه، وإنه حينما يعطيه يتصور أنه يقضي حاجة إنسان مسلم وصديق أو أنه يخاف الله في عدم تلبية طلبه، ولا ريب أن إحداث هذه التصورات هي من قبل الله تعالى، وسأذكر لكم شاهدا على ذلك: وهو أنّ الميرزا علي الشيرازي نجل الميرزا الشيرازي الكبير في سامراء، وهو من أفاضل العلماء قال: أصابتنا بعد وفاة والدي ضائقة شديدة اضطررنا خلالها إلى بيع آنية ثمينة لنصرفها فيما نقتات به، واشتغلنا ببعض الأوراد الجالبة للرزق، وإذا ببعض التجار يقدم لنا مبلغا من المال محولا إلينا من قبل أحد الوزراء، فسألنا التاجر عن السبب فقال: إنّ الوزير استلقى ليلة وخطر بباله الميرزا الشيرازي الذي كان يتودد له في حياته، ثم أنب نفسه ، لأنه نسي عياله وقال في نفسه: لعلهم محتاجون ثم أقدم على تحويل هذا المبلغ إليكم، قال الميرزا علي فأحصينا المدة وإذا بها تتوافق مع أيام الورد الذي كنا نقوله.

ألطاف الله الخفية

قال مختار أحد البلدات في لبنان: في سنة ١٩٥٧ م ذهبت إلى حمص مع مجموعة من الأصدقاء للإستحمام بمياهها المعدنية المعروفة، وكان علينا أن نأخذ إجازة من الأمن العام لذلك، فاعطي جميع أصدقائي تلك الإجازة إلا أنا لم يعطوني الإجازة، بل أمروا بي إلى السجن بحجة أنني منتسب للحزب القومي السوري، فدخلت السجن وأنا في شرّ حال إذ بينما كنت قاصدا للترفيه والاستحمام وإذا بي أساق إلى السجن، فجسلت القرفصاء واضعا رأسي بين ركبتي والعرق يتصبب مني، فجاملني بعض المسجونين بما قدروا عليه، ولم أرفع رأسي

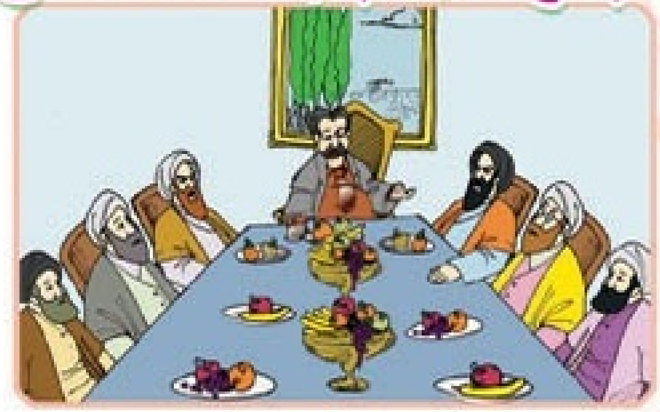






ولم أتكلم طيلة نصف ساعة، فما راعني إلا شخص جذبني من شعر رأسي قائلاً: لماذا تتألم إنّ مولاك أبا الحسن سيخرجك بعد ساعتين بالرغم منهم، فانتبهت من رقدتي وكانت الساعة هي الحادية عشرة إلا خمس دقائق، فتحدثت مع المساجين وصرت أنظر إلى الساعة بين حين وآخر، وفي الساعة الواحدة إلا خمس دقائق نودي علي وأخذوا إفادتي ثم أطلقوا سراحي بعد أن اعتذروا مني!!!

نموذج من أولياء الله تعالى

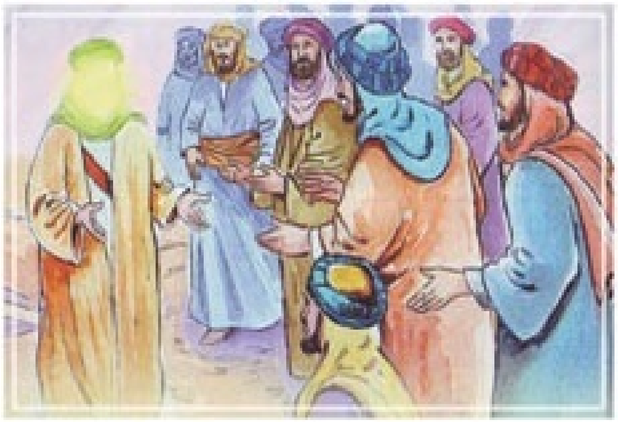


ما بين الناس عبادٌ يجهلهم الناس، ولكنهم معروفون عند الله تعالى، هؤلاء لا يخشون في الله لومة لائم يقولون الحق لهم أو عليهم، تبرزهم الأحداث، ففي سنة ١٣٦٨ هـ اجتمع خليل بيك الأسعد زعيم جبل عامل في وقته باثني عشر عالما وسألهم عن حكم الصيد ، فأحجموا عن إجابته لسعة نفوذه، ولكن الشيخ محمد دبوق رحمة الله عليه أجابه قائلا: إنّ صيد مثلي حلال، لأنني أتقوّت به أنا وعيالي، وصيد مثلك حرام، لأنه صيد لهو، وأفاض في شرحه وتوضيحه، فخاف العلماء الباقين من خليل بيك الأسعد أن يبطش بالشيخ لجوابه، فسأله من أنت؟ فأجابه، فالتفت البيك إلى العلماء فقال، أصحيح ما قال؟ فقالوا، نعم، وهنا فكر البيك لحظات، وقال للشيخ: من أين تعيش؟ فقال، إنّ الذي خلقني تكفل برزقي، فما كان من البيك إلا أن أقطعه أرضا وقرّبه وأدناه، ثم قال لباقي العلماء أنا مؤمن فلماذا تبخلون عليّ بالنصيحة. هذا الشيخ محمد دبوق كان في حياته من الزاهدين ومن المجاهدين لأنفسهم ، فقد كان يسكن في غرفةٍ متداعية، وكلما ألحّوا عليه بتجديدها يقول لهم: بيت العنكبوت كثير على من يموت، ومن غريب الأمر أنّ هذه الغرفة انهدمت بعد الفراغ من دفنه، وقد كتب مقطوعة شعرية للعلامة السيد علي الأمين يخبره فيها باقتراب أجله، فلما ذهب الرسول لإبلاغها لم يخرج من المدينة حتى مات الشيخ رحمة الله عليه، أما المقطوعة الشعرية فهي:

يا قاصدا شقراء زر	سامي الذرى محيي الفضائل
حامي شريعةِ جدّه	عن أن تصابَ بسهم صائل
والثم يديه وقل له	عني مقالة غير غافل
إني أخصّك بالسلام	و بالتحية و الرسائل
وأقول قول مُحقق	إني إلى مولاك راحل
والأمر سهلٌ إن عفا	عني وصعب أن يعامل
بالعدل، إنّ الله جلّ	الله بين الخلق عادل



رمضانيات



أقوال مأثورة

قال رسول الله (ص): (لو يعلم العبد ما في رمضان لوذ أن يكون رمضان سنة). قال رسول الله (ص): (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه). قال إمامنا الكاظم (ع): (دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره). قال أمير المؤمنين (ع): (صوم القلب خير من صيام اللسان، وصوم اللسان خير من صيام البطن). قال الصادق (ع): (إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك).

الحاجة إلى الصوم

إذا كان جسم الإنسان محتاجا إلى الطعام ، لأنه مصدر الطاقة للجسم، فإنّ حاجة الجسم إلى الصوم مهمة جدا، فقد أثبتت التجارب العلمية التي أجراها فطاحل الأطباء والعلماء على أن الجسم بكافة أجهزته بحاجة إلى فترات من الراحة يمتنع فيها عن الطعام والشراب، لكي يتمكن الجسم أن يأخذ حاجته مما تجمع في البدن من فائض عن حاجته من المواد المختلفة، وبذلك يعيد الصوم الشباب والحيوية لخلايا الجسم، كما يعتبر الصوم مرهما فعالا لتجميل الجلد ومرونته، لأنه يقلل وصول الماء إلى الجسم وإلى الدم، فتزداد مقاومة الجلد للامراض المعدية والمكروبية، هذا إضافة إلى انخفاض نسبة الكولسترول في الدم التي تؤدي إلى تقليل فرص الإصابة بتصلب الشرايين والجلطة القلبية والدماغية، كما تقل نسبة حامض البوليك مما يقي الإصابة بالنقرس.

الإفطار على التمر لماذا؟

معلوم أنّ من المستحبات عند الإفطار تناول التمر، فقد قال رسول الله (ص): إذا أفطر احدكم فليفطر على التمر، وليس هناك من مستحبات أو واجبات أو مكروهات إلا ولها غايات مهمة حسنة أو سيئة للقيام بها أو الاجتناب عنها، فالتمر ثلثا مادته السكرية صورتها بسيطة كيميائيا مما يجعل هضمها سهلا جدا، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم في وقت قصير، كما أن خلو المعدة والأمعاء من الطعام يجعلهما قادرين على امتصاص المواد السكرية بسرعة كبيرة، ووجود الألياف السليلوزية بنسبة عالية في تركيب التمر يجعلها كاسفنجة تمتص الماء في الأمعاء فيتلافى الصائم الإمساك واضطرابات الهضم والبواسير.





نكات رمضانية

شوهد أحد المصريين الفكاهيين يأكل خلال نهار شهر رمضان، فقالوا له: أما تخشى الله تفطر وأنت في شهر رمضان؟ فقال: أنا أعترف بأنني لست من الصائمين بسبب قرحة في معدتي تتطلب أن آكل كل ساعتين، بهذا أمرني الطبيب، وقد أوصيت أهلي إذا مت أن تدفن معي صورة أشعة أكس والتقارير الطبية!!!

حكمة الصوم

إنما فرض الله تعالى الصوم في شهر رمضان على الإنسان ليكون عونا له على طاعة الله . قال تعالى:
{كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون}.

فإحدى وسائل التقوى الطاعة، ليتذكر الغني جوع الفقير فيسعى قربة إلى الله تعالى لمساعدته، والصوم الحقيقي هو الجام النفس وجوارحها عن كل ما حرّم الله . العين والأذن واللسان والقلب واليد والرجل والجلد، كما هو دعوة مفتوحة للتقرّب إليه تعالى بالأعمال الصالحة، فالله تعالى ليس مهما عنده إن امتنع الإنسان عن الطعام والشراب، إنما المهم الامتناع عنهما وعن كل ما حرم الله ، التزاما بأمره وطاعة في سبيله، فالنفع أولا وآخرا هو للإنسان المؤمن المجيب إلى طاعة ربه.

صوم الأنبياء عليهم السلام

نبي الله داود (ع) كان صوّاما قوّاما، إذ كان يصوم يوما ويفطر يوما. نبي الله سليمان (ع)، كان يصوم أول الشهر ثلاثة أيام، وفي وسطه ثلاثة أيام وفي آخره ثلاثة أيام. نبي الله عيسى، كان يصوم الدهر، يأكل الشعير ويلبس الشعر. مريم العذراء عليها السلام: كانت تصوم يوما وتفطر يوما. صيام خاتم النبيين: كان (ص) يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ويقول: ذلك صوم الدهر.

الصائم البخيل

قال الشاعر:

أتيت عمروا سحرا ... فقال: إني صائم
فقلت: إني قاعدٌ ... فقال: إني قائـم
فقلت: آتيك غدا ... فقال: صومي دائم

حمقى

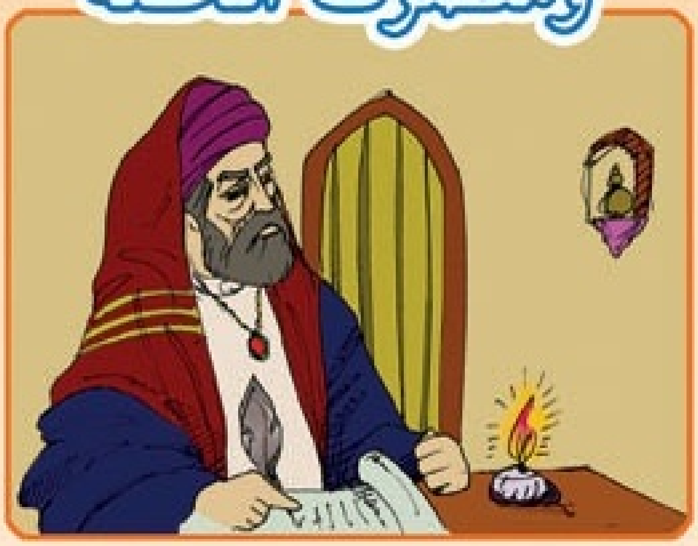
قيل لبعض الحمقى: ماذا اعددتم لشهر رمضان؟

فقالوا: اجتمعنا ثلاثين رجلا فصمناه يوما واحدا!!!



نكات أدبية

بين القزويني ومتصرّف الحلة



عائلة آل القزويني من العوائل المعروفة في الحلة وفي النجف الأشرف، وهي تجمع إضافة إلى الفضل في العلم البراعة في الأدب، ومن أعلامها في الحلة السيد محمد القزويني، وكان أديبا ظريفا جميل الحديث، وفي يوم من الأيام عرض له وجع السنّ فاضطر إلى قلعه، فجاء متصرّف الحلة لعيادته ـ وكان رجلا سنيا ـ فلم يتمكن السيد محمد من لقائه، لكنه كتب له أبياتا من الشعر معتذرا عن مقابلته، وفيها تورية جميلة على سبيل المداعبة ، فقال:

ولي سِنٌ يؤلّمني كثيراً
ويُذهبُ لذّة المأكول عنّي
ففارقني فصرت قرير عينٍ
فلا آسى إذن لفراق ـ سنّي

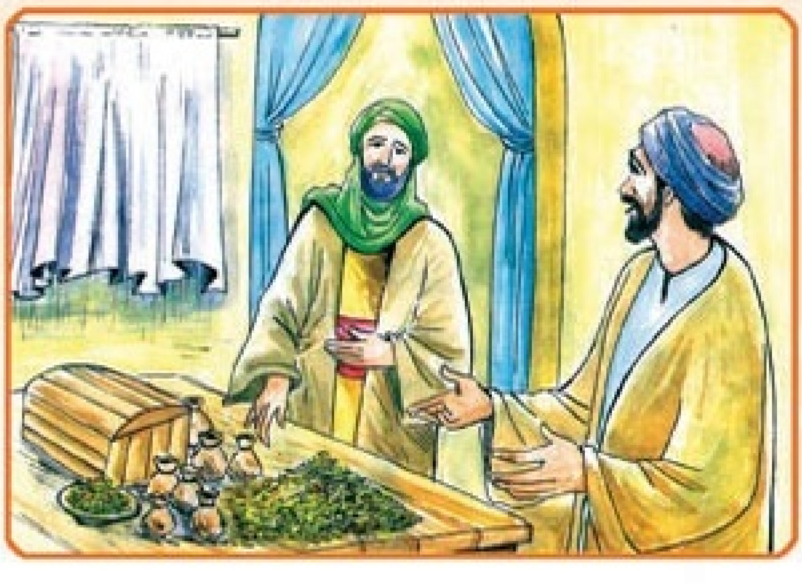
الحلّي والقزويني

ومن نكاته الأدبية المليحة الأخرى ما يلي:
كتب الشاعر المشهور السيد جعفر الحلي إلى السيد محمد القزويني قائلاً: لي أرض واسعة أزرعها بالرز العنبر، ولكنها في هذه السنة أجدب محصولها، كما كان خال زوجتي يقدّم لنا الكثير من إنتاج مزارعه من الرز العنبر، وقد احترق محصوله في هذا العام، مما أدى إلى ضيق أمورنا المعاشية، وكان بسبب ذلك أن نفرت زوجتي من بيتها تبعا لذلك، فإذا تفضلت علينا بمقدار من رزّكم نكون لكم شاكرين ثم أردفها بأبيات شعرية فقال:

لي زوجة كان أخو امّها — يُحسنُ في حالي وفي حالها
والعام نالت زرعَهُ جمرة — فاحترق العنبر من خالها
إذا درت أنك واصلتني — زارت على رقبة عذّالها

فكتب إليه السيد محمد بعد إرساله الرز العنبر له:

أكتب لها تقبل على سرعة — واقتبل العمر بأقبالها
والكلّ منّا لك يحبو غنىً — فاستغن من مالي ومن مالها



الرُشد في اتخاذ القرار

رفع إلى كسرى أنوشروان ورقة مكتوب فيها: إنّ في بطانة الملك جماعة قد فسدت نيّاتهم، وهم غير مأمونين على الملك، فكتب تحتها: نحن نملك الأجساد ولا النيّات، ونحكم بالعدل لا بالرضا ونفحص عن الأعمال لا الأسرار. وقيل له: ما بال الهموم لا تؤثر فيكم؟ فقال: لعلمنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها، وقال يوما لوزيره: ما ألذّ الفراش؟ فقال الحرير المحشوّ، وكان بين يديه غلام فاستأذن في الجواب فأذن له فقال: ألذّ الفراش الأمن . قال له: صدقت. فما ألذّ الطعام؟ فقال: ما لا يهيج على طبيعة علة، ولا يعقد في عنق آكله منة.

****

قال الخطيب المشهور في زمانه السيد صالح الحلي رحمه الله معرّضا بملك العراق فيصل الأول:

كل ما تشاء مهنّا　　　من قيمةٍ أو مسمىً

فإنما أنت اسم　　　والانكليز المسمى

ملاحظة: القيمة طبخة عراقية نجفية معروفة، وكذلك المسمى.



ياسين الهاشمي والطائفية!!!

في السنة التي نجح فيها حزب الإخاء في العراق تولى الوزارة ياسين الهاشمي، وكان أخوه طه الهاشمي يتولى قيادة الجيش في العراق نيابة عن الملك غازي، وكان ياسين الهاشمي شديد التعصب والطائفية، فلأول مرة في عهده أمر بتسفير الإيرانيين من العراق إلى إيران، ومنع الشعائر الحسينية، ثم سافر إلى سوريا في زيارة رسمية، وكان الناس يتضرعون إلى الله في الخلاص منه، فلما عاد من سوريا عاد وهو مختل العقل فذهبوا به إلى مستشفى الأمراض العقلية المعروف بالعراق بـ (الشماعية) فلم يبق فيها أكثر من شهرين ثم هلك فنظم الشعراء الحسينيون ذلك، فقال الشاعر الأعرجي:

آلُ النبي وكم لهم من شارةٍ

قصموا بها ظهر الظلوم الغاشم

إنْ رُمتَ حقا ما أقول فقم وسَلْ

أرّخته: بمَ طاح حظ الهاشمي

وقال الشاعر والخطيب المفوّه الشيخ محمد علي اليعقوبي:

يا ربّ طه وياسين بحقهما

خلص عبادك من طه وياسين

سيناريو

حينما تتكلم الأرواح

كلمات: علي حسين المياحي رسوم: خاتم رشيد مقدم

ينقل الفاضل الشيخ محمد تقي الفقيه في كتابه حجر وطين ج ٢ ما يلي، قال: حدثنا الشيخ محمد صالح الجزائري ابن الشيخ هادي الجزائري النجفي. وكان الشيخ محمد صالح صاحب ديوان عامر يحضره جلة القوم معروفاً بالكرم والضيافة وقهوته مضرب المثل بين الناس، قال:

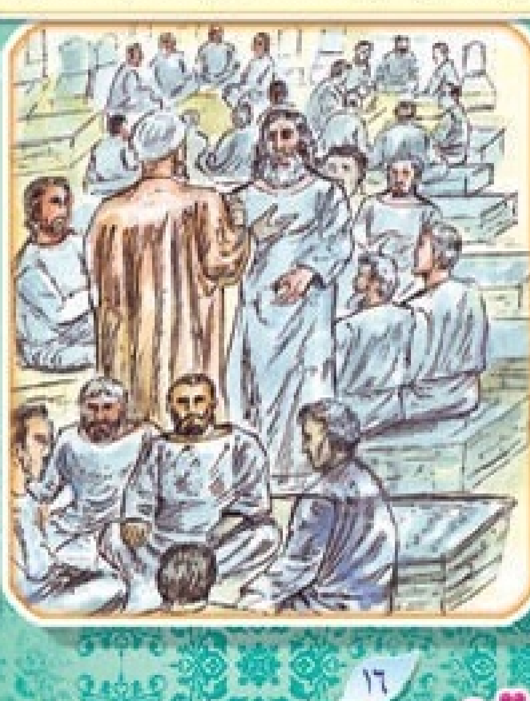
حدثنا شيخ فاضل من آل رحيم نسيت اسمه، قال: كنت خارج النجف وعدت إليها ليلاً، وكان لمدينة النجف سور يحيط بها، وله أبواب تغلق في الليل، فطرقت الباب رجاء فتحه إذ إن القائمين على الحراسة يعرفونني فامتنعوا عن فتحه، فعرفتهم بنفسي فلم ينفع ذلك



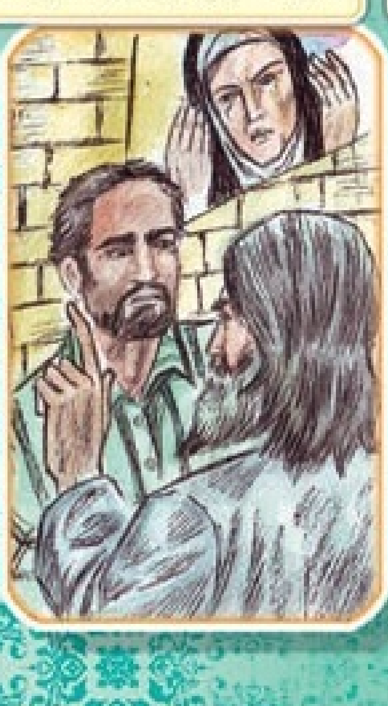
فاضطررت إلى المبيت في مقبرة وادي السلام، وهي مقبرة واسعة فيها قبور عليها قباب وبنايات، فقضيت ليلتي هناك، فبينما أنا أطوف ببصري فيها وإذا بي أرى أصحاب القبور حلقاً حلقاً مجتمعين



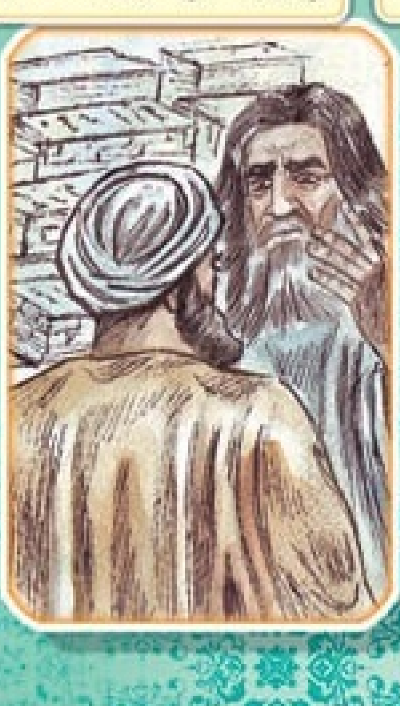
فجعلت أطوف بين تلك الحلقات إلى أن وصلت إلى حلقة كنت أعرف شخصاً فيها كانت لي علاقة معه، وقد توفي قبل ستة شهور تقريباً، فسلمت عليه، وسألته عن حاله، فأجاب



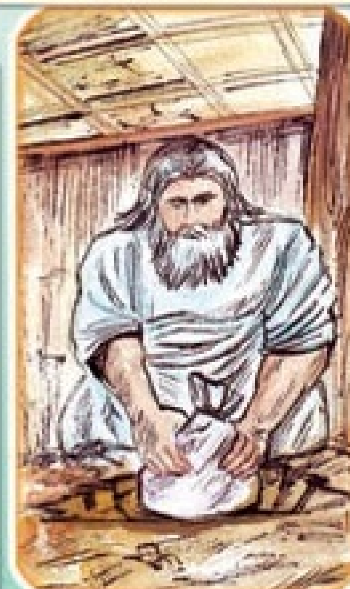
وقال: إنه لا يزال موقوفاً يحاسب عن امرأة مجاورة لبيته في دار الدنيا كان سبباً في تنفير شخص أراد أن يخطبها فنفرته منها



ثم قال لي: أرجوك أن تبلغ أولادي بذلك، فلعلّ أحدهم يتزوجها، أو يسعى في زواجها لعلي أستريح مما أنا فيه



وقل لهم: إني كنت قد دفنت مبلغا من المال كذا وكذا شامي (وهي عملة نقدية في ذلك الوقت) في أصل الأسطوانة الفلانية في السرداب، فليستخرجوه ولينفقوه في سبيل زواج تلك المرأة



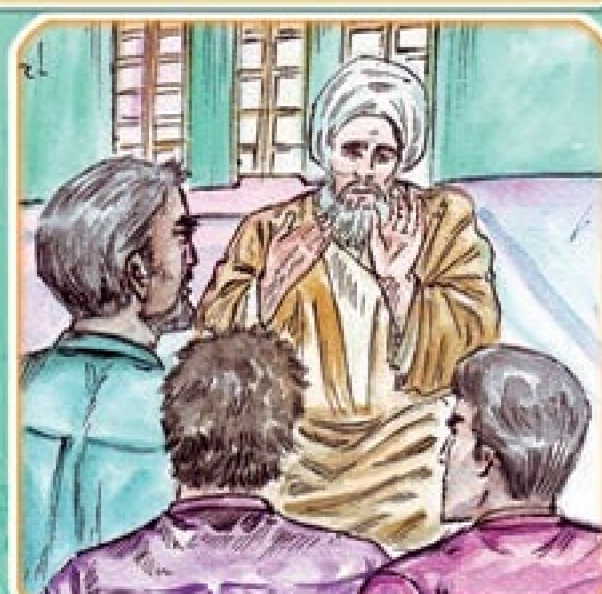
وبعد ذلك انتبهت لنفسي فإذا أنا بين القبور ولم أر شيئا، فلما أصبح الصباح دخلت النجف، وكان كل همي إبلاغ أبناء ذلك المتوفى بما جرى



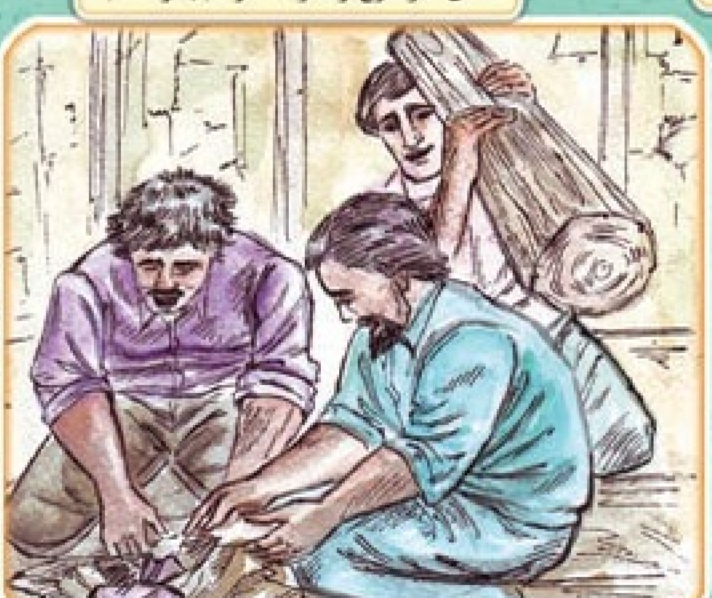
فذهبت إليهم، وذكرت لهم قصتي البارحة مع والدهم ، فكذبوني وغضبوا مني وقابلوني بالجفاء، فهدأتهم وقلت لهم: إن هذا الحديث له بقية وستعرفون صدقه فيما بعد وذلك



لأن المرحوم والدكم قال لي: إنه يوجد عنده مبلغ من المال قد دفنه في أصل الأسطوانة الفلانية في السرداب، فليستخرجوه وينفقوه في هذا السبيل لزواج المرأة، وعليكم الآن أن تكشفوا الإسطوانة، فإن وجدتم المال علمتم أن ما ذكرته لكم صحيح وإلا فلكم الحق فيما تقولون



فلما كشفوا ذلك المكان وجدوا المبلغ وعلموا صدق الموضوع، وفعلوا ما أمرهم به والدهم





طرائف وظرائف



المعلم الخبير!!

شكا تلميذان إلى معلمهما، فقال الأول : يا أستاذ هذا عضّ أذني، فقال الثاني: لا والله يا أستاذ هو عضّ أذن نفسه، فقال له المعلم: يا خبيث، وكيف يعض أذن نفسه أهو بعير حتى يعض أذن نفسه!!!

هذه زوجته!



قال الأول لصديقه : كانت عندك خادمة جميلة ، فأين هي؟ قال: غارت منها زوجتي وطردتها. قال الأول: وهل رضيت بهذه الخادمة الجديدة القبيحة. قال : خفّض صوتك فهذه زوجتي!!!

حقوق الحيوان قبل حقوق الإنسان



صعدت ماريا اندروز خنزيرتها التي تزن ١٣٦ كيلوغرام إلى الطائرة البوينغ في رحلة بالدرجة الأولى استمرت سبع ساعات في سماء أمريكا من مدينة فيلادلفيا إلى مدينة سياتل قائلةً: إنني من دعاة حقوق الحيوان، وخنزيرتي هذه عزيزة علي، ومن حقها أن تكون معي على الطائرة!! وأضافت ماريا المصابةُ بمرض في القلب إنها اصطحبت خنزيرتها لتخفف عن نفسها بناءً على نصيحة طبيبها، وكان هذا هو السبب في سماح شركة الطيران بسفر الخنزيرة، ولكن الخنزيرة لم تُحسن السلوك طول الوقت، بل هاجت وماجت وانطلقت بين مقاعد الركاب وأخافتهم ثم اصطدمت بباب قمرة القيادة!!!

يعطيه الجائزة ويضربه بالسياط

دخل الحيص بيص الشاعر المعروف على خالد القسري أمير المدينة وقال له: مدحتك في بيتين من الشعر قيمتهما عشرة آلاف درهم أفأنشدهما ؟ قال: نعم، فقال:

قد كان آدم قبل حين وفاته ... أوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت آدم عيلة الأبناء

فدفع إليه الدراهم ، وأمر أن يضرب بالسياط، وينادى عليه هذا جزاء من لا يعرف قيمة شعره، ثم قال له: إنّ قيمتهما مائة ألف درهم وليس عشرة آلاف.

تأبّط شرّاً

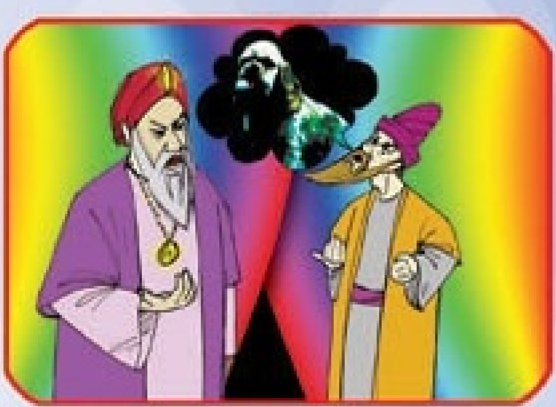


كان الشاعر المعروف بـ (تأبط شرّاً) سريع العدو جداً كما كان نظره شديداً، وكان إذا جاع لم تقم له قائمة، فكان ينظر إلى الظباء فينتقي منها أسمنها ثم يجري خلفها، فلا تتمكن من الهرب منه فيذبحها بسيفه ويشويها ويأكلها. ويقال في سبب تسميته بهذا الإسم أنه لقي (الغول) في ليلة ظلماء في موضع يسمى (رحى بطان) في منطقة هذيل، فأخذ عليها الطريق ولم يزل بها حتى قتلها وبات حارساً لها، فلما أصبح الصباح حملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه فقالوا: (تأبّط شرّاً).

دولاب الدنيا

قال أحدهم: كنت أعمل في ديوان مصروفات الرشيد، فنظرت في حساب السنة التي نكبت فيها البرامكة، فوجدت: عشرة آلاف دينار ثمنُ هدية أهديت إلى جعفر البرمكي من الرشيد، وبعدها بمدة: أربعة عشر درهماً ثمن نفطٍ وحبِّ قُطنٍ صُرفت لحرق جثة جعفر البرمكي!!!

أحمق



أمر أحد الوزراء كاتب له أن يأتيه أول الفجر، فأتاه عند الزوال ، فقال له: لمَ تأخرت؟ قال: أعزّ الله الأمير، بمحلتي كلاب تنبح بالليل فلا تدعني أنام، فلما كان وجه السحر سكن نباحها فنمت فغلبتني عيني إلى الآن، فقال له الوزير: ولماذا لا تأمر بقتلها؟ قال: ومن يستطيع ذلك يا سيدي وكل واحد منها مثلي ومثل أبيك رحمه الله فمن يقدر عليها!!!

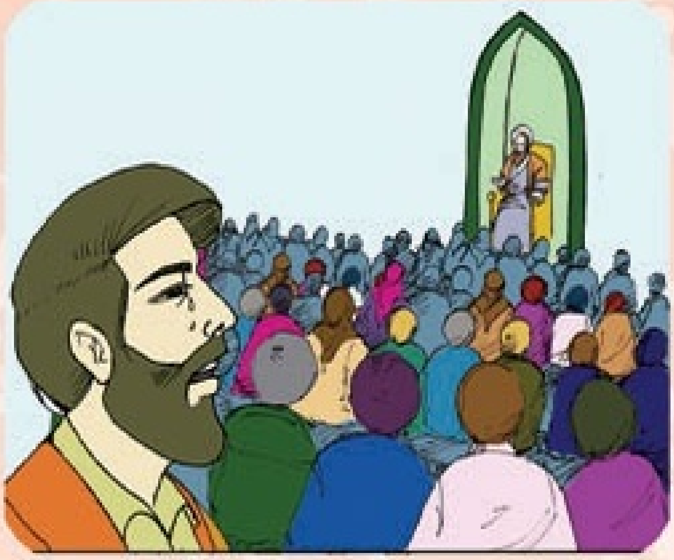
إنه على كل شيء قدير

هذه قصة من أرض الواقع ليس فيها تطويل ولا مبالغة وقعت سنة ١٩٤٩ م وصاحب القصة رجل لبناني اسمه الحاج محمود حمود الشوكيني، شوهد هذا الرجل وهو يحمل ما يحمل على صدره من أدوية لمكافحة مرضه المزمن (الربو). كان عمله تاجرا في أثاث البيت القديم منه والجديد، وكان هذا العمل لا ينسجم مع مرضه المزمن، وقد نهاه طبيبه الخاص عن الاستمرار في عمله، لأنه يخلق له متاعب كثيرة فيه. وكان هذا الرجل الشوكيني تربطه علاقة وثيقة بصاحب كتاب حجر وطين الشيخ محمد تقي الفقيه، وقد شاهده هذا الأخير وضاق صدره حينما رآه، لما به من ألم المرض، ثم سافر الشيخ محمد تقي الفقيه إلى النجف الأشرف لمواصلة دراسته العلمية وانقطعت



المراسلات بينه وبينه، وطالت مدة القطيعة حتى ظن الشيخ الفقيه أن صديقه قد انتقل إلى الدار الآخرة، فلم يشأ أن يحرّك أحزان ذويه بالسؤال عنه. وفي سنة ١٩٦٤ م يقول الشيخ الفقيه: وقد كنت مقيما في لبنان في منطقة الشيّاح مقابل صيدلية الأمل، فوقفت سيارة نزل منها رجل يشبه الحاج محمود الشوكيني تماما ومعه امرأة، وتوجه إلى قصاب ليشتري منه اللحم، فأخذت أطيل النظر إليه، وجعل هو يطيل النظر إليّ إلى أن قال لي: بالله عليك ألست الشيخ محمد تقي؟ قلت: نعم وألست الحاج محمود الشوكيني؟ قال: نعم، فتعانقنا، وجئت به إلى البيت هو وزوجته ، وجلسنا نتجاذب أطراف الحديث، لكني لاحظته في صحة جيدة وتنفسه طبيعيٌ، فقلت له: لقد كنت سابقا تشكو من مرض الربو والآن





أراك بخير، فقال: نعم، استعملت دواء وعافاني الله منه. فقلت له: بالله عليك دُلني على هذا الدواء لعلي ينفع به الكثيرين من المصابين به، قال: إن طبيبي الخاص الدكتور بهجت ميرزا، أجرى عليّ الفحص وقال لي بضرس قاطع: ليس فيك أثر من مرض الربو، فماذا صنعت؟ فقلت له: لقد استعملت دواء وعوفيت فتعجب كثيراً والحّ علي بمعرفته، لأن المحتاجين إليه من الناس كثيرون. فشرحت له القصة التالية: كنا قد حضرنا في مدينة النبطية مأتما لعزاء الحسين (ع) في عاشوراء، وكان اليوم هو السابع من المحرم، وتكلم الخطيب عن أبي الفضل العباس ومنزلته عند أهل البيت عليهم السلام، فتفجرت دموعنا وتهيجت عواطفنا، ثم قال الخطيب: هذا اليوم يوم أبي الفضل العباس (ع)، والعباس باب الحوائج إلى الله تعالى، فمن كانت عنده حاجة فليطلبها منه، فاشتدّ حالي وازداد بكائي وتضرّعي إلى الله تعالى، وتوسلت إليه بأبي الفضل وقلت:

يا إلهي، لقد أصبحت ثقيلا على نفسي من شدة وطأة الربو عليّ، وثقيلاً على أهلي، فأما أن تريحني بالموت أو تشفيني منه وأنت على كل شيء قدير. ثم انتهى المجلس وانفض الناس وذهبت إلى منزلي مرهقا، وعند الصباح أصابني سعال شديد وخرج من صدري بلغم كثيف كثير، حتى أحسست أنّ شرايين قلبي تنقطع، وكان البلغم كتلاً كبيرة وصغيرة، فقلبت بعضه بعود فوجدت فيه ثلاث كرات بقدر البندقة صلبة لو ضربتها بالجاون - آلة يدقّ فيها الرز لتصنع منه كُبّة التمن - لما تأثرت لصلابتها، وبتّ خائفا على نفسي أن يصيبني في اليوم الثاني ما أصابني في اليوم الأول، وأيقنت بالهلاك، وفي اليوم الثاني أصابني سعال أيضا، وخرج مني بلغم كثير، ولكنه أقلّ من الأول، ثم أحسست بالراحة، فذهبت إلى الدكتور بهجت ، فلما فحصني قال: ذهب الربو، فماذا صنعت؟ قلت: استعملت دواء وحكيت له القصة، فقال : الله على كل شيء قدير، وهو أرحم الراحمين.



عصافير الجنة

عمل يشهد له التأريخ

كان عمر بن عبدالعزيز يختلف عن حكام بني أمية في حكمه وورعه ودينه، ويشهد له التأريخ أنه أول من رفع السبّ عن أمير المؤمنين (ع) بخطة ذكيّة، وذلك أنه استدعى طبيبا يهوديا واتفق معه قائلاً: ـ سأدعو العلماء لحضور جلسة تحضر فيها أنت لتطلب مني يد ابنتي، فسأقول لك إن الإسلام لا يجوّز زواج المسلمة من كافر، فقل لي: فكيف إذن تزوّج عليٌ وهو كافر من ابنة النبي (ص) فأقول لك إنّ عليا لم يكن كافرا، فتقول لي: إن لم يكن كافرا فلماذا تسبّونه على منابركم وتلعنونه مع أن سبّ المسلم ولعنه لا يجوز، وبالفعل تم هذا الأمر وحضر فيه كبار بني أمية، وتقدّم اليهودي، وخطب ابنة الخليفة وجرت المحاورة كما أراد الخليفة عمر بن عبدالعزيز، فلما وصلوا إلى النهاية أطرق الحاضرون برؤوسهم خجلا، فقال الخليفة: كونوا منصفين هل تصح الإساءة واللعن لصهر





النبي (ص) ذلك الرجل الفاضل الكامل، فلم يجبه أحد خجلا وهنا تم للخليفة ما أراد، وأمر برفع السب واللعن ووضع بدله: {إنّ الله يحب العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون}..

حرمة شهر رمضان

كان أحد النجفيين قد منعه مرضه من الصوم، فمكث خمسا وعشرين سنة مفطرا، ولكن لم يطلع على إفطاره أحدٌ حتى زوجته، وذلك احتراما وتقديرا لحرمة الشهر المبارك، ومعلوم أنّ هذا التحفظ أشق على الإنسان المتكتم من الصوم بكثير، وهذا يعتبر من مفاخر الرجال الذين قاده ورعه إلى ذلك.

أنشودة جبرئيل عليهم السلام

كان جبرئيل (ع) يهزُّ مهد الحسين (ع) ويقول:

إنّ في الجنة نهرا من لبن
لعلي وحسين وحسن
كلّ من كان محبا لهم
يدخل الجنة من غير حزن

قال رسول الله (ص):
(صوموا تصحّوا)

قال رسول الله (ص): (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه)، وفي الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي عليه). ومعلوم أنّ الصوم يكسر حدة الشهوة وحدّة الغضب، ويعوّد الشفقة والرحمة الداعيتين إلى البذل والعطاء، ومثله كمثل الحج يعوّد الأمة على النظام في المعيشة، وإنه يطرد المواد الراسبة في البدن، لا سيما في أبدان المترفين القليلي العمل، ويذيب الشحوم التي تهدد القلب، ولذا قال رسول الله (ص): (صوموا تصحّوا).

الله سبحانه هو العاصم والمسدّد

ظهرت بعض المبادئ الهدامة في إيران في زمن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فقرر السفر إليها واتصل بالمسؤولين، وجرى له حديث مع بعض المسؤولين فقال له: إنّ المؤمن إذا تورع عن أكل الحرام اربعين يوما عصمه الله من تناول غذاء محرّم، فعزم هذا المسؤول إلى اغتصاب شاة وذبحها وتقديمها للشيخ لإبطال قوله وفعلاً تم العشاء من تلك الشاة، وأكل الشيخ منها وبعد الانتهاء منه قال المسؤول للشيخ: ذكرتم أمس قولكم: أنّ المؤمن إذا تورع عن الحرام أربعين يوما عصمه الله من أكل الحرام، وقد كان عشاءنا اليوم كله من الحرام. فسأل الشيخ عن كيفية ذلك؟ فقال: إني أوعزت إلى هذا الشرطي باغتصاب شاة، فجاء بها وصنعنا منها العشاء، فاستدعى الشيخ الشرطي وسأله عن كيفية ذلك؟ فقال: إني خرجت خارج بلدتنا فشاهدت فلاحا ومعه شاة فضربته وحبسته وأخذت شاته، فقال الشيخ: عليّ بالرجل، فجيء به، فسأله عن قصته فقال: أنا من ضيعة كذا، وبلغني أنّ عالمنا الشيخ جعفر كاشف الغطاء قد جاء من النجف الأشرف، فأردت أن أهدي له هذه الشاة، فلما وصلت قريبا من المدينة جاء هذا الشرطي وأخذها مني بعد أن ضربني وحبسني!!



ولادة الإمام المجتبى عليه السلام

الماجينة

في الخامس عشر من شهر الله المبارك سنة ٣ للهجرة ولد إمامنا الحسن المجتبى (ع)، فلا تسأل عن الفرحة الظاهرة التي غمرت البيت النبوي الكريم ، حيث أسرع المصطفى (ص) ليحتضن وليده المبارك ويجري عليه المراسم الإسلامية، ثم أدخل لسانه الشريف في فم الوليد الجديد ليمصه، ثم قال لعلي (ع): ما سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، فقال (ع): ما كنت لأسبق ربي باسمه، فهبط الأمين جبرئيل (ع) قائلاً: (إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى ، فسمه باسم ابن هارون)، وهنّأه من الله عزّوجلّ، ومن هنا كان اسمه الحسن (ع). وفي هذا البيت الذي طهره الله تعالى تطهيراً عاش إمامنا الحسن (ع) وترعرع في كنف جده المصطفى (ص) ورعاية أبيه المرتضى (ع)، وأحضان أمه الزهراء عليها السلام، فكيف سيكون عليه سيرة مثلى وخلقٌ أعلى، ولذلك تبارى فيه الشعراء.

فقال الشيخ محمد علي اليعقوبي :

بذكراك يا بن المصطفى ابتهج الدهر
وقد ملأ الدنيا بميلادك البشرُ

تجليت في أفق الإمامة نيراً
له عنت الشمس المنيرة والبدر

بيوم به شطر التهاني لأحمد
وللدين والدنيا بمولده شطرُ

به المصطفى قد قرّ عينا وحيدرٌ
ونالت به آمالها فاطم الطهر

وعمّ ببشراه السما فتنزّلت
تهنيّ رسول الله أملاكها الغرُّ

وليدٌ حباه الله بالشرف الذي
يضوع ليوم الحشر من ذكره النشرُ

إذا فاضت السبع الزواخر لم تكن
تقاس بها في الجود أنمله العشرُ

هو المجتبى الزاكي نجاراً ومحتداً
عن الرجس في تطهيره صدع الذكرُ

ولذلك تجد الموالين لأهل البيت عليهم السلام يحتفلون في كل عام ليلة النصف من شهر رمضان بولادة هذا الوليد ، ولهم في تلك الليلة مراسم معينة يسمونها (الماجينة) ومعناها: (لولا مولود ابومحمد ماجينه) فيكرمهم الناس بالأموال والحلوى وتطوف فرقهم على البيوت يهنئون الناس بميلاد الإمام المجتبى صلوات الله وسلامه عليه.

مفارقات

إقرأ وتأمّل والقياس مع الفارق الكبير

بعد أن استقرّ بأبطال السقيفة المقام، قال أحدهم للآخر: يا هذا إن القوم قد بايعوك ما عدا هذا وجماعته ـ يقصد بها أمير المؤمنين (ع) ـ فأرسل إليه من يأتي به، فأرسلوا قنفذا فجاء فقال لعلي (ع): أجب خليفة رسول الله، فقال عليّ (ع): سبحان الله سرعان ما كذبتم على رسول الله ، ولم يذهب معه، فقام الثاني وأخذ معه حطبا ونارا وجماعة فجاءوا إلى بيت فاطمة عليها السلام وهي مشغولة بمصيبتها في أبيها رسول الله (ص)، فقال: يا بن أبي طالب، اخرج إلينا وإلا أحرقنا عليكم، فقالت فاطمة عليها السلام: ما تدعنا يا بن الخطاب وما نحن فيه، فقال: أخرجوا إلينا وإلا أحرقنا عليكم . فقالت فاطمة عليها السلام: ما علمت قوما حضروا أسوأ محضرا منكم تحرق عليّ داري وتهجم على بيتي؟!!





ثم هجم القوم على الدار وفعلوا ما فعلوا، مما بكت له عين السماء دما أسىً وأسفا لصاحب الرسالة الذي أنقذهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، وأخرجوا أمير المؤمنين (ع) ملببا بحمائل سيفه حاسرا حافيا أمام الناس ، وجيء به إلى الخليفة الأول. فقال له الثاني: بايع، فقال (ع): إنما البيعة لي في أعناقكم، فقالوا له : بايع، فقال: فإن لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا نأخذ الذي به عيناك، فتوجه إلى قبر رسول الله (ص) وقال: يا بن أم، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني!!! فهذا موقف يندى له جبين كل إنسان له ضمير حي فضلاً عن الإنسان المسلم مع مخالفته القطعية لأحكام الله التي أنزلها في كتابه. بينما له (ع) موقفٌ مغايرٌ تماما لذلك، ينقله ابن حجر في الاصابة ج ٣ ص ١١٦ في ترجمته لسلمان بن ثمامة الجعفي، وذلك حينما خرج (ع) من مسجد الكوفة فالتقاه سلمان الجعفي وقال له: إني لا أبايعك ولا أخرج معك لقتال، ولا أنصرك، ولا أجيبك، ولا أجتمع معك في جمعة أو جماعة، فقال له أمير المؤمنين (ع): (وأنا لا أكرهك، ولا أمنع عنك عطاءك مادام المسلمون منك في أمان).

سيناريو

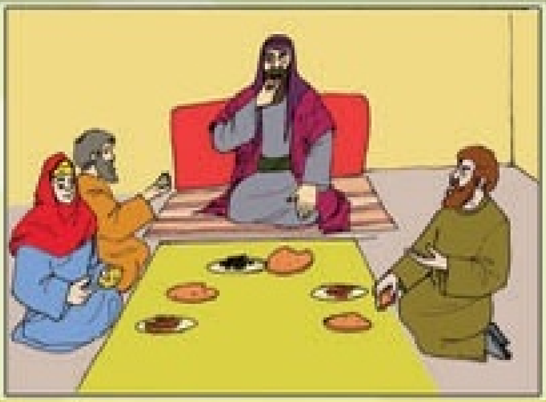
الوالي المغرور

كلمات: علي حسين المياحي   رسوم: نوران



أسند الخليفة الثالث ولاية الكوفة إلى سعيد بن العاص بعد أن عزل أخاه من الرضاعة الوليد بن عقبة بعد أن شرب الخمر وفعل ما فعل في صلاة الصبح. ولم يكن الوالي الجديد بأحسن حال من سلفه، فقد كان شابا مترفا مغرورا لا يتحرج من المنكر، ليس له سابقة في الإسلام، ولا قدم في الجهاد، سوى أنه من بني أمية، وقد استقبل عمله بالكوفة بالجريمة التالية: حينما أشرف شهر رمضان المبارك على الإنتهاء، ودعي الناس للإستهلال، فقال الوالي لحضار مجلسه: من منكم رأى الهلال؟ فقام الصحابي الجليل الذي أبلى البلاء الحسن في الإسلام هاشم بن عتبة المرقال فقال: أنا رأيته، وإذا بالوالي يوجه له كلاما نابيا وغير مناسب قائلا: بعينك هذه العوراء رأيته؟

فالتاع هاشم من هذا الكلام المشين وقال له: تعيّرني بعيني، وهي إنما فقئت في سبيل الله؟! وكانت عينه أصيبت يوم اليرموك. لكن هاشما بنى على رؤيته وأفطر في اليوم التالي عملاً بقول رسول الله (ص): (صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته). وفطر الناس لإفطاره



فلما انتهى الخبر إلى الوالي الأموي أرسل إليه وضربه ضربا مبرّحا وأحرق داره، وقد أثار ذلك العمل حفائظ النفوس، ونقم الناس عليه لاعتدائه بغير حق على علم من أعلام الجهاد



ولم ينته الوالي الجديد عن غروره وطيشه إذ استمر على ذلك في تعامله مع الناس، فقال في يوم آخر لحضار مجلسه: إنما السواد - يعني سواد الكوفة - بستان لقريش، يعني أراضي الكوفة الزراعية ليس لأحد الحق فيها، وإنما هي للقرشيين، مما أثار عليه موجة من الغضب والاستياء، إذ اندفع الصحابي الجليل وزعيم النخع مالك الأشتر رادا عليه قائلا: (أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستانا لك ولقومك؟ والله لو رامه أحد لقرع قرعا يتصاصأ منه) باعتبار أن الكوفة فتحها المسلمون



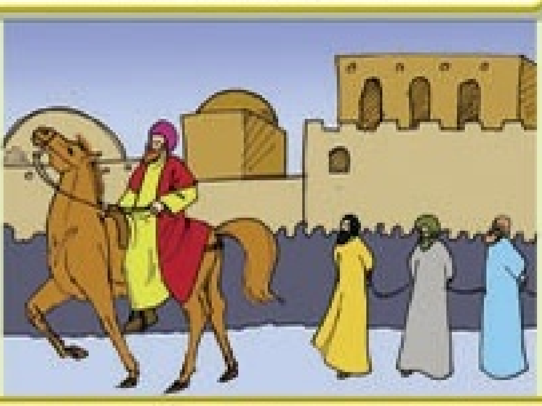
وهنا انضم إلى مالك الأشتر قرّاء الكوفة وفقهاؤهم مؤيدين موقفه ومقالته ورادّين على غرور الوالي وطيشه، وهنا غضب عليهم مدير شرطة الوالي، فرد عليهم ردا عنيفا، مما حدا بهم إلى ضربه ضربا عنيفا، وقاموا من المجلس وأطلقوا ألسنتهم بنقد الوالي وذكر مثالب عثمان وسيئاته وجرائم بني أمية.



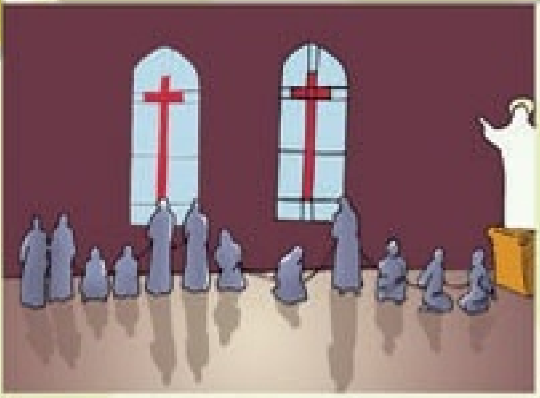
وهنا رفع الوالي الطائش رسالة إلى الخليفة الثالث يخبره فيها بما حصل ، ولكن الخليفة وقبل أن يتروى ويعلم الموضوع منهم أمره بنفيهم إلى الشام، وكتب بذلك رسالة إلى معاوية



فأنت ترى عزيزي القارئ أن هؤلاء الناقمين، وهم زعماء الكوفة لم يرتكبوا جرما، وإنما ردوا على الوالي الطائش أقواله الباطلة، لكن الخليفة الثالث اعتمد على أقوال واليه ونفاهم إلى الشام ظلما وعدوانا

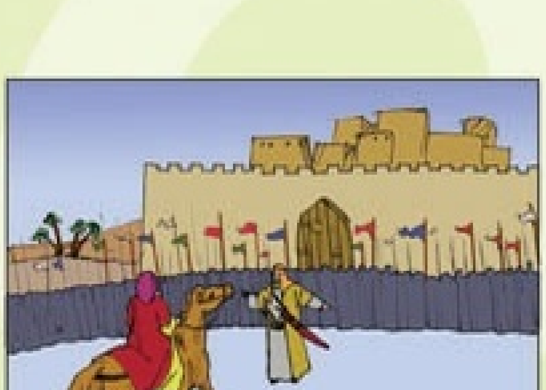


فما كان من الوالي بعد أن وصله الأمر إلا أن أمر شرطته وجلاوزته بإخراجهم بالعنف والقهر من الكوفة، وأرسلهم إلى الشام، فأنزلهم معاوية في كنيسة وأجرى لهم رزقا وصار يحبّب لهم مسالمة السلطة والرضا بسياستها، فلم يستجيبوا له



فلما يئس منهم معاوية كتب إلى عثمان يستعفيه منهم خوفا من أن يفسدوا عليه الشام، فأمره الخليفة بردهم إلى الكوفة، لكنهم ولما لاقوه من عنت واضطهاد استمروا في النقمة على عثمان وولاته، فكتب الوالي بذلك إلى الخليفة، فأمره بنفيهم إلى حمص، ولما وصلوا إلى حمص قابلهم واليها عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بأعنف القول وأقساه، وأراهم ألوانا من العذاب والتنكيل، فمثلا إذ ركب أمر بهم أن يسيروا حول ركابه مشيا لإذلالهم، فأظهروا له الطاعة ، فكتب إلى عثمان في شأنهم، فأمره بردهم إلى الكوفة، لكنهم توجهوا إلى المدينة فقابلوا عثمان وعرضوا عليه ما عانوه من التنكيل والعذاب على يد ولاته، ولم يلبثوا قليلا حتى قدم سعيد بن العاص في مهمة خاصة إلى عثمان





فوجد القوم عنده يشكونه ويسألونه عزله، لكن عثمان لم يفعل ذلك وأمرهم بالطاعة، فرجعوا إلى الكوفة قبل رجوع واليهم، فقاموا باحتلال الكوفة وأقسموا أن لا يدخلها سعيد ما دامت سيوفهم بأيديهم بقيادة مالك الأشتر، ولما جاء موكب سعيد عنفوه أشد العنف وحرّموا عليه دخول الكوفة، فولى منهزما منهم إلى عثمان يشكوهم، فلم يجد عثمان بدا من عزله، ولذلك ترى أن النقمة على عثمان لم تكن في المدينة وحدها، وإنما عمت الأوساط الإسلامية نتيجة ميل عثمان إلى أقاربه الذين كانوا أبعد ما يكونون عن الإسلام وسيرة رجاله الصالحين

رياض الأصدقاء

من خاف الله خافه كل شيء

روى أبوهاشم الجعفري أنه كان للمتوكل مجلس له شبابيك تدور حوله، فلا تفارقه الشمس منذ طلوعها ، وقد جعل فيها الطيور ذات الأصوات، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس، فلا يسمع ما يُقال له ولا يُسمع ما يقول، لإرتفاع أصوات تلك الطيور، فإذا وافى إليه الإمام الجواد (ع) سكتت الطيور، فلا يسمع لها صوتا إلى أن يخرج، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور إلى حالتها الأولى في الكلام.



علم الأئمة عليهم السلام



عن الحسن بن عليّ الوشا قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على الإمام الرضا(ع)، وجمعتها في كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك، وأحببت أن أتثبت في أمره واختبره، فحملت الكتاب في كمّي وصرت إلى منزله، وأردت أن اختلي به فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا أفكر في طلب الإذن عليه (ع)، وببابه جماعة جالسون يتحدثون، فبينما أنا في الفكر إذ خرج غلام من الدار في يده كتاب فنادى: أيّكم الحسن بن علي الوشا ابن ابنة الياس البغدادي؟ فقمت إليه وقلت: أنا. فما حاجتك؟. قال: هذا الكتاب أمرتُ بدفعه إليك فخذه، فتنحيت ناحية أقرأه فإذا والله فيه مسائلي مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه.

صيام الأيام الأربعة في السنة

روى إسحاق بن عبدالله العلوي العريضي قال: ركب أبي وعمومتي إلى الإمام الجواد (ع) وقد اختلفوا في الأيام الأربعة التي تصام في السنة، وكان الإمام مقيما في بصريا قبل ذهابه إلى سامراء، فقال لهم: جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة؟ فقالوا: ما جئنا إلا لهذا، فقال: اليوم السابع عشر من ربيع الأول، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله (ص). واليوم السابع والعشرون من رجب، وهو اليوم الذي بُعثَ فيه رسول الله (ص). واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وهو اليوم الذي دُحيَت فيه الأرض. واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير. فحري بالإخوة المؤمنين الالتزام بصومها قربة إلى الله تعالى، ففي فضل صومها الأجر الكبير.

مثل من المؤمنين الصادقين

عن أبي بصير قال: قال الصادق (ع): أكتم عليّ ما أقول لك في المعلى بن خنيس، قلت: أفعل، قال: إنه ما كان ينال درجته إلا بما ينال من داود بن علي (الوالي العباسي) قلت: وما الذي يصيبه من داود بن علي؟ قال: يدعو به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: متى ذلك؟ قال من قابل، فلما مضى هذا العام وجاء العام القابل وُلي داود على المدينة، فدعا المعلى بن خنيس وسأله عن أصحاب أبي عبدالله (ع)، وأمره أن يكتب أسماءهم فقال: ما أعرف من أصحابه أحدا، إنما أنا رجل أختلف في حوائجه، فقال له داود: تكتمني، أما إنك إن كتمتني قتلتك ، فقال له المعلى: أبا لقتل تهددني! لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي، فقتله وصلبه كما قال (ع).

أمير المؤمنين (ع) والمنافقون

عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطا لنا، وكان شديد النصب لآل محمد (ص)، وكان رفيقا لنجده الحروري يصاحبه دائما، قال ابن أبي يعفور: فدخلت عليه أعوده في مرضه للتقية، فإذا هو مغمىً عليه، وهو يعاني سكرات الموت، فسمعته يقول: مالي ولك يا علي؟ فقال ابن أبي يعفور: فأخبرت بذلك أبا عبدالله (ع)، فقال أبوعبدالله (ع): رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة ، رآه وربّ الكعبة. ومعلوم أنّ مضمون هذا الحديث يوافق ما هو معروف بين المؤمنين حضور الإمام علي (ع) عند كل ميت مؤمن كان أو منافق.



إنه واحدٌ أحد

قام أعرابيّ يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

أتقول أنّ الله واحد؟ فحمل الناس عليه وقالوا: أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسيم القلب؟ فقال عليه السلام: دعوه، فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم. ثم قال: يا أعرابي، إنّ القول في انّ الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّوجل، ووجهان يثبتان فيه. فأما الوجهان اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل (واحد) يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز عليه، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال (ثالث ثلاثة) وقول القائل: (واحد) يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه، لأنه تشبيه، وجلّ ربنا عن ذلك وتعالى. وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: (هو واحد ليس له في الأشياء شبه) وكذلك ربّنا، وقول القائل: (إنه عزّوجل أحديّ المعنى) يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم ، وكذلك ربنا عزّوجل.



صفحة الفقه

هذه مسائل تتعلق بالصوم، نضعها بين يدي القراء الأعزاء ليستفيدوا منها:

س ١: هل يجوز قضاء ما فات من صوم من أيام شهر رمضان في السفر؟

ج: لا يجوز، لأنه مسافر، إلا إذا أقام عشرة أيام في ذلك المكان فيجوز ذلك.

س ٢: سُئل الإمام الرضا (ع): عن الرجل يكون عليه أيام من شهر رمضان أيقضيها متفرقة؟

قال: لا بأس بتفرقة قضاء شهر رمضان.

س ٣: عن إمامنا الصادق (ع): سئل عن رجل مرض فلم يصم شهر رمضان حتى أدركه شهر رمضان الآخر: فقال: إن كان برأ ثم توانى قبل أن يدركه الرمضان الآخر، صام الذي أدركه وتصدق عن كل يوم بمدٍ من طعام على مسكين وعليه قضاؤه، وإن كان لم يزل مريضا حتى أدركه الرمضان الآخر صام الذي أدركه، وتصدق عن الأول لكل يوم مد على مسكين وليس عليه قضاؤه.

س ٤: سُئل الإمام الصادق (ع): عن الرجل يصوم تسعة وعشرين يوما ويفطر للرؤية ويصوم للرؤية، أيقضي يوما؟ فقال: كان أمير المؤمنين (ع) يقول: لا، إلا أن يجيء شاهدان عدلان، فيشهدان أنهما رأياه قبل ذلك بليلة فيقضي يوما.

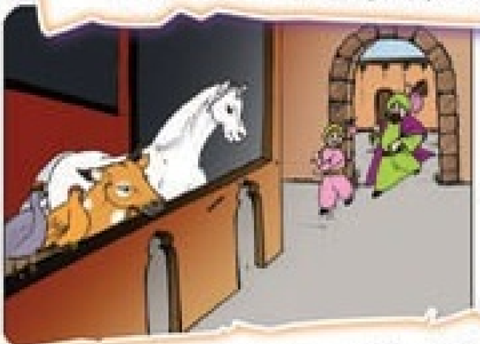
س ٥: سُئل الإمام الصادق (ع): عن رجل عليه من شهر رمضان أيام، هل يتطوع؟ (يعني: هل يصوم استحبابا) ، فقال الإمام (ع): لا، حتى يقضي ما عليه من شهر رمضان.



الذنب الصغير ونتائجه الكبيرة!!!

كلامات: علي حسين المياحي   رسوم: نوران

كان جحا وابنه يسيران من مدينتهما إلى المدينة الأخرى القريبة منها، فمرّا ببلدة وجداها هادئة مطمئنة لا صوت فيها ولا صياح ولا صخب، فتعجبا من ذلك، فدخلا بيتا من بيوتها



فوجدا فيه بقرا وغنما وفرسا مربوطا إلى وتد، فاقتلع الولد ذلك الوتد وترك باب البيت مفتوحا ثم خرجا



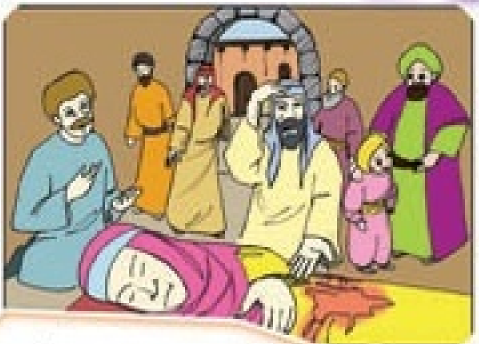
وهنا حرك الحصان رأسه فوجد نفسه مطلق السراح، فنفر من مكانه، ولكن حينما خرج سحق ربة البيت النائمة في ساحة البيت على بطنها فماتت من ساعتها



وخرج البقر والغنم من الحضيرة إذ كان باب البيت مفتوحاً، وهام في فضاء القرية



فلما لاحظ أهل القرية ذلك اهتموا في جمعه وإعادته إلى البيت، فعلم بذلك أخو تلك المرأة المقتولة فجاء ليستعلم الخبر، فوجد أخته جثة هامدة، فظنّ أن زوجها قد قتلها



فأخذ عموداً من الخيمة وضربه ضربة منكرة وقع على أثرها على الأرض يتخبط بدمه، فارتفع الصياح والصراخ واشتبك أهل المرأة وأهل الزوج بالنزاع والعراك والضرب والقتال



فسمع جحا ذلك الضجيج والضوضاء، فقال لابنه: ماذا صنعت في ذلك البيت الذي مررنا به؟ فقال: ما صنعت شيئا فقط قلعت الوتد الذي يربط الفرس. فقال له: يا لعين، هذا من أثر عملك أما ترى ما حلّ في ذلك البيت الذي وصل صياحهم إلينا!!!

